مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الثورة الهاييتية وموقف الادارة الامريكية منها ١٧٩١-١٨٠٤

أ.د. عمار محمد علي
ندى رضا جاسم
جامعة القادسية ـ كلية التربية

The Haitian Revolution and the United States Administration's Position 1791-1804

Prof. Dr, Ammar Mohammed Ali
Nada Reda Jassim
Al-Qadisiyah University - College of Education
Ammar.hussain@qu.edu.iq
nadaalsultany202@gmail.com

الملخص

جاءت الثورة الهايتية (١٧٩١–١٨٠٤) كواحدة من اللحظات الحاسمة في التاريخ، مما أدى إلى نجاح ثورة العبيد الأولى وإنشاء جمهورية حرة يحكمها العبيد السابقون، و يستكشف هذا البحث أسباب الثورة الأساسية والأحداث الرئيسية وآثارها، إذ بدأت الثورة بظروف العبودية القاسية في ظل الحكم الاستعماري الفرنسي، حيث أشعل حدث احتفال بوا كيمان في عام ١٧٩١، حيث خطط العبيد الأفارقة المستعبدون لانتفاضة موحدة ضد مستعمريهم، و قاد توسان لوفرتور ولاحقًا جان جاك ديسالين المتمردين باستخدام إستراتيجيات حربية غير نظامية، وتحالفوا مع قوى خارجية، وهزموا القوات الفرنسية والإسبانية والبريطانية، في النهاية، تم إعلان جمهورية هايتي في عام ١٨٠٤ كأول دولة مستقلة يقودها السود في نصف الكرة الغربي، متحدية المفاهيم السائدة للتسلسل الهرمي العرقي وملهمة حركات مماثلة على مستوى العالم وتردد إرث الثورة الهايتية كرمز لمقاومة الاضطهاد وبصيص أمل للفئات المهمشة التي تسعى إلى التحرير والمساواة.

الكلمات المفتاحية: الثورة الهاييتيه، توسان لوفرتور، الموقف الأمريكي، توماس جيفرسون

Abstract

The Haitian Revolution (1791–1804) came as one of the defining moments in history, leading to the success of the first slave revolution and the establishment of a free republic ruled by former slaves. This summary explores the causes, key events, and effects of this fundamental uprising. The revolution began with the harsh conditions of slavery under French colonial rule, as an event sparked the Bois Cayman ceremony in 1791, in which enslaved African slaves planned a united uprising against their colonizers. Toussaint Leverture and later Jean-Jacques Desalegn led the rebels using irregular warfare tactics and allied with outside powers,

eventually defeating French, Spanish, and British forces. Haiti was proclaimed in 1804 as the first black-led, independent state in the Western Hemisphere, challenging prevailing notions of racial hierarchy and inspiring similar movements globally and echoing the legacy of the Haitian Revolution as a symbol of resistance against oppression and a glimmer of hope for marginalized groups seeking liberation and equality.
Keywords: Haitian Revolution, Toussaint Louverture, American Position, Thomas Jefferson

المقدمة

مثلت الثورة الهايتية (١٧٩١–١٨٠٤) حدثًا جوهريًا في تاريخ الأمريكتين وسياق الحركات الثورية العالمية الأوسع، اذ أعتبرت أول انتفاضة ناجحة للعبيد أدت إلى إنشاء أمة مستقلة، بعد أن خضع الآلاف من الأفارقة المستعبدين للأستغلال و العنف ، حيث عاشت الغالبية العظمى من سكان المستعمرة الذين ينحدرون أساسًا من أصول أفريقية، في ظروف أنكرت إنسانيتهم ، مما أثار رغبة عميقة في الحرية والكرامة و قد أثرت أفكار التنوير، وخاصة تلك المتعلقة بالحرية والمساواة والأخوة، بالإضافة إلى الاضطرابات السياسية التي شهدتها الثورة الفرنسية، بشكل كبير على تطلعات السكان المستعبدين نحو التحرر، مع ظهور شخصيات رئيسية خلال هذه الفترة التحولية، وأهمها توسان لوفرتور، الذي كان عبداً سابقًا وأصبح قائدًا عسكريًا واستراتيجيًا، و كانت قدرة لوفرتور على توحيد الفصائل المختلفة، والتنقل بين الديناميات الاستعمارية، وإقامة تحالفات مع قوى أجنبية حاسمة في نجاح الثورة، حيث تطور الصراع من أجل الاستقلال ليصبح ليس فقط ضد العبودية ، ولكن أيضًا من أجل الهوية الوطنية وتقرير المصير، و كانت لتداعيات ثورة هايتي تأثيرات بشكل عميق في الخطاب العالمي حول العبودية والاستعمار وحقوق الإنسان. ومع ذلك، واجهت الأمة الجديدة تحديات كبيرة، بما في ذلك العزلة الاقتصادية، وعدم الاستقرار السياسي، وعبء التعويضات الثقيلة التي فرضتها فرنسا ، مما أعاق تنميتها لعقود، و قد تم تقسيم البحث إلى محورين أساسيين ، حيث خصصتُ المحور الأول بالثورة الهايتية ١٧٩١– ١٨٠، بينما تناول المحور الثاني الموقف الامريكي من الثورة الهايتية.

اولا: الثورة الهايتية ١٧٩١–١٨٠٤

كانت انتفاضة العبيد في الفترة من عام ١٧٩١ هي الاكبر في تاريخ الأمريكيتين، و التي أدت في نهاية المطاف الى الغاء العبودية في مجتمع كبير شكل فيه العبيد عنصرا اساسيا [١] و من الناحية الاخرى، أعتبرت الثورة الهايتية حدثا ذا اهمية عالمية بسبب مكان حدوثها، ويمكن

القول ان سانت دومنيغو كانت المستعمرة الاكثر اهمية في عصرها، فقد مثلت ذروة التوسع الامبراطوري الاوروبي الذي كان قد بدأ في القرن الخامس عشر [٢]. مثلت سانت دومنيغو اهمية اقتصادية لفرنسا، إذ كانت المصدر الرئيسي للسكر والبن في العالم ، وهي سلع اساسية ثمينة أعتُبرت بمثابة العامود الفقري للأقتصاد الفرنسي الخارجي ، و قد شكل قيام الثورة في هايتي ضربة موجعة للسلطات الفرنسية التي لم تستطع ان تتجنب قيامها لتوافر اسباب مهمة منها أن نسبة العبيد والتي تعد ابرز القوى العاملة في هايتي كانت كبيرة جدا ، حيث وصلت الى اكثر من نصف مليون عبد، وهي بذلك مثلت ثالث اكبر عدد من العبيد في الامريكيتين، ففي عام ١٧٩٠ كان كل واحد من الرجال البيض يقابله اربع من العبيد، هذا اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان عدد السكان البيض بلغ ٣٠ الف نسمة، وبذلك كانت سانت دومنيغو من اكثر المستعمرات غير المتوازية، ليس من ناحية عدد سكانها بين البيض والسود فحسب، وانما بين العبيد انفسهم [٣].

في ضل الغالبية العظمى من العبيد في سانت دومنيغو، عانت هذه الفئة من أوضاع معيشية قاسية، حيث كان العمل يمتد من شروق الشمس إلى غروبها، ولمدة ستة أيام في الأسبوع، و تم تكليف أعداد كبيرة منهم بأعمال الخدمة المنزلية ،وأعمال أخرى كانت محصورة عليهم، [٤]. اضافة الى ذلك، كان لثورة هايتي ارتباط وثيق بالثورة الفرنسية، حتى أن أحد المؤرخين قال : **من غير المحتمل أن تكون هناك ثورة هايتي بدون الثورة الفرنسية**".[٥] فقد ألهمت الثورة الفرنسية، التي استندت إلى مبادئ مثل "يولد الإنسان حراً ويعيش حراً"، بالإضافة إلى شعارات أخرى مثل الحرية والأخوة والمساواة، حماس سكان هايتي، وخاصة العبيد والملونين، للمطالبة بحقوقهم في الحرية والعدالة. [٦]. و بعد تأسيس الجمعية الوطنية في باريس عام ١٧٨٩، قدم الثوار السود في هايتي مذكرة إلى حكومة الثورة الفرنسية يطالبون فيها بحقوقهم المدنية مستندين بذلك إلى مبادئ الثورة الفرنسية، لكنهم صدموا من رد الحكومة الذي كان "**أنتم لستم جزءًا من الأمة، ومن العبث أن تسألوا عن حقوقكم**، نتيجة لذلك، تشكلت المجالس المحلية في سانت دومنيغو في ٢٥ آذار عام ١٧٩٠، و طالبت الحكومة الفرنسية بأن تكون المستعمرة جزءًا من الحكومة الفرنسية وأن تُطبق الحقوق المدنية في المستعمرات كما نص عليها دستور الثورة الفرنسية [٧].

من جهة اخرى ، أعتبرت الحكومة الفرنسية أن ما قام به الثوار تحت زعامة فنسنت اوغي [٨] لا يعدو كونه غرور و خيانه وبعد معارك عديدة بين الطرفين، القت القوات الفرنسية

القبض على جيمس اوغي ورفاقه في ٢٣ شـــباط عام١٧٩١ وتم أعدامهم، و في أعقاب ذلك، دعا بواكمان[٩] وهو زعيم ديني الى الثورة في١٤ اب عام ١٧٩١ بعد أن ألقى خطابا قال فيه: **إن إلـه الرجل الأبيض يدعو الى ارتكاب الجرائم، وان إلهنا يدعونا إلى الانتقام**" و قد أثر خطابه في السود مما دعى أكثر من ١٠٠,٠٠٠ الف مقاتل من العبيد الى حمل السلاح ضد السكان الفرنسيين و قاموا بحرق مزارعهم بالإضافة إلى قتل العديد منهم و انتهت الاحداث بإعدام بوكمان [١٠] الا ان الثورة لم تنهي بإعدامه، بل كانت الشـــرارة لقيامها، وتبع ذلك تصـــاعد الصراع المسلح بين القوات الفرنسية والسكان البيض من جهة ،وسكان سانت دومنيغو من العبيد الملونين من جهة أخرى ، وشـــهد عام ١٧٩١ و١٧٩٢ معارك طاحنة بين الطرفين، اظهر فيها سكان سانت دومنيغو شجاعة كبيرة من مواجهة المستوطنين الفرنسيين ، وهذا الوضع دفع المســتوطنين لطلب المســاعدة من قبل القوات الفرنسية و جرى إبلاغهم بانهم تركوا اراضـيهم الزراعية متوجهين للمدن، و إستجابة لهذه الأزمه، أرسلت الجمعية الوطنية الفرنسية لجنة برئاسة ليجر فيليسيتيت سونتوناكس الى سانت دومنيغو للتفاوض على حل وسط ، و عرضت عليهم مرسوما يمنح الثوار حريتهم و يعلن تحرير جميع العبيد وكان ذلك في ٢٩ اب عام ١٧٩٣، على امل ان يحاربوا الى جانب فرنسا ضد بريطانيا [١١].

لم تتمكن اللجنة المبعوثة من قبل الحكومة الفرنسية من احتواء الثوار، الذين اصبحوا قوة لا يستهان بها تحت قيادة القائد الجديد فرانسوا دومينيك توسان لوفرتور[١٢] خاصه بعد تحالفهم مع الاسبان الذين بدورهم كانوا حلفاء لبريطانيا ، و بحلول عام ١٧٩٤ ، بلغ عدد مقاتلي توسان ٤ الالاف مقاتل يتمتعون بالقوة والانضـــباط الكامل تحت قيادة توســـان، [١٣]، و أثبتت القيادة جدارتها رغم انسحاب اسبانيا من التحالف مع توسان بسبب نكساتها في اوروبا وتراجعها كقوة بارزة، و هذا الوضـــع دفعها الى توقيع معاهدة بازل للســـلام [١٤]مع فرنســـا عام ١٧٩٥ والتي بموجبها سلمت إسبانيا الجزء الشرقي من الجزيرة الى فرنسا[١٥] و أستمرت الثورة بقيادة توسان بسبب الارادة القوية لتحقيق الحرية، و تمكن الثوار من توجيه ضربات قاسية للقوات الفرنسية، و من العوامل المهمه في تحقيق هذه الإنتصـــارات كانت حرب فرنســـا مع بريطانيا وتوقيع الاخيرة معاهدة سلام مع الزعيم توسان، اعترفت من خلالها بان سانت دومنيغو منطقة تابعة لنفوذه [١٦] .وفي ضوء ذلك لم تتمكن فرنسا من حسم الصراع مع توسان الذي أستمر بالتفوق عليها، وفي ٢٨ كانون الثاني عام ١٨٠٢، انتشـرت الأوبئة في صـفوف الجيش الفرنسـي، مما جعل القائد الفرنسـي ليكليرك محاصـرًا في الجزيرة وعاجزًا عن اتخاذ أي تدابير حاسـمة.[١٧] ، و في محاولة

لإنهاء النزاع، أرسل الجنرال الفرنسي برونيت رسالة إلى توسان في ٧ حزيران عام ١٨٠٢ يدعوه للاجتماع والتفاوض في مزرعة بالقرب من غونايفيس، مع وعد بعدم غدره أو اعتقاله، لكن عند وصول توسان، خالف برونيت تعهده واعتقل توسان. وفي تلك اللحظة قال توسان كلمته الشهيرة: **"بعد الاطاحة بي، قطع جذع شجرة الحرية، لكنها سترتفع مرة أخرى من جذورها لأنها عديدة وعميقة"**، و جرى نقل توسان إلى فرنسا ليُسجن هناك حتى وفاته في ٢٧ نيسان عام ١٨٠٣.

بعد وفاه لوفرتور، تولى جان جاك ديسالين [١٨] قيادة الثورة التي كانت قاسية على الفرنسيين[١٩] بدليل ان ان فرنسا لم تحقق أي انتصارات على أرض هايتي رغم التعزيزات التي ارسلتها الحكومة الفرنسية، الى ان جاءت النهاية في ١٨ تشرين الثاني عام ١٨٠٣ عندما تمكن ديسالين من هزيمة الفرنسيين في المعركة الاخيرة في ٢٨ من الشهر نفسه، إثر ذلك، استسلمت فرنسا و أُجبرت على الجلاء بصورة كاملة بعد توقيع معاهدة بانتهاء الحرب، وبهذا الانتصار تحطمت اسطورة نابليون على يد جيش العبيد كما وصفهم اعدائهم الذين لم يتلقوا التدريب العسكري الذي حصل عليه الجيش الفرنسي[٢٠]. و بعد التوقيع على المعاهدة كلف ديسالين احد امنائه وهو لويس بويسروند تونير كتابة اعلان الاستقلال وبالفعل تم اعلان الاستقلال خرجت منه صرخة كبيرة عبرت عنها كلمتان الا وهي الاستقلال او الموت تلك الكلمتان التي توحد عندها الهايتيين بغض النظر عن العرق او اللون، تلك الكلمات التي هزموا بها كل انواع الاستبداد والطغيان، وعلى خلفية اعلان الاستقلال قرر ديسالين من ان الدولة تحتاج الى رمز لذلك ازال ديسالين الشريط الابيض من منتصف العلم الفرنسي ووضع لهايتي علمها الخاص وهو الازرق والاحمر، وفي ١ كانون الثاني عام١٨٠٤ اعلن ديسالين رسميا ان هايتي دولة مستقلة مما يجعلها الجمهورية الثانية في نصف الكرة الغربي بعد الولايات المتحدة الامريكية وتم اعلان الحرية للسود والملونين واصبح لها اول زعيم اسود في هايتي الحرة، وعلى اثر ذلك عدت هايتي ثاني جمهورية مستقلة في نصف الكرة الغربي التي يتألف اغلبية سكانها من اصول افريقية وبموجب ذلك تم تسمية ديسالين كأول رئيس لجمهورية هايتي[٢١]

ثانيا: الموقف الامريكي من الثورة الهايتية

لفهم موقف الولايات المتحدة الامريكية من الثورة الهايتية ، يجب النظر في طبيعة النظام السياسي وموقفه من قضية العبيد، ففي امريكا كان هناك تياران سياسيان ، حيث كانت الولايات الشمالية التي تميل الى ضرورة انهاء تجارة العبيد وعدتها تجارة غير انسانية، وهؤلاء عرفوا هؤلاء بالجمهوريين الوطنيون، واما التيار الثاني فقد تبنته الولايات الجنوبية الذي اعتمد نظامها

الاقتصـــادي على الزراعة، لذا فان حاجتها للأيد العاملة جعلتها تتبنى تجارة العبيد وهذا بطبيعة الحال اوجد تباين في الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الثورة في هايتي[٢٢].

نجحت الثورة في هايتي في تأسيس اول جمهورية مستقلة ، وقد تزامنت مع حكم ثلاث رؤساء أمريكيين، بداية من **جورج واشـــنطن** [٢٣]الذي حكم لفترتين رئاســـيتين(١٧٨٩-١٧٩٧)، كان موقف واشنطن مدفوعا بواقع السياسية الداخلية في امريكا، و عليه ، فقد اتبع سياسة وسطية تأخذ بعين الاعتبار المصالح الاقتصادية الامريكية، و قد ظهرت في تلك الفترة حركة واسعة مناهضة للعبودية، انضم اليها عدد من الساسة السود والبيض من الناشطين والمؤثرين داخل الولايات المتحدة الامريكية[٢٤].

ايد الكسندر هاملتونElexander Hamilton[٢٥]سياسة جورج واشنطن مراعاة المصالح الامريكية، تلك المصالح التي ترجمها الرئيس واشنطن من خلال رسالة الى الوزير الفرنسي في امريكا جان بابتيست دي تيمانت في شهر تشرين الاول عام ١٧٩١ والتي جاء فيها " ان ثورة العبيد ما هي الا عصيان، وهو امر مؤسف". وقد ايدته الصحف الجنوبية عندما عبرت عن استيائها من ثورة هايتي، فبدات تعلن وبحماس شديد وبأسلوب يحرض على حرب هؤلاء[٢٦].

استبشرت فرنسا من الموقف الامريكي المعارض للثورة، و كانت تأمل من ان ترد امريكا موقف فرنسا المساند اثناء حرب الاستقلال الامريكية للفترة من (١٧٧٥-١٧٨٣) ضد بريطانيا، ليس ذلك فحسب ، بل ان الفرنسيين كانوا على قناعة ان امريكا لا تزال حليفا قويا لها اعتمادا على معاهدة ١٧٧٨ اثناء حرب الاستقلال، فضلا عن ذلك ، اعتقد الفرنسيون انه ليس لأمريكا مصلحة في خسارة مصالحها التجارية في هايتي ، وعلى هذا الاساس ، اتصل الوزير الفرنسي في امريكا بالرئيس واشنطن طالبا المساعدة المالية لإخماد الثورة قائلا ان فرنسا ستكون مستعدة لقبول تدخل عسكري مباشر من قبل امريكا، الا ان العرض الفرنسي قوبل بالرفض ، لكن الادارة الامريكية وافقت على تقديم مساعدة مالية قدرها ٤٠ اربعون الف دولار مخصصة لشراء العتاد والاسلحة والامدادات للمستوطنين الفرنسيين في سانت دومنيغو، بهدف قمع تمرد الزنوج حسب تعبيره[٢٧].

حضي موقف الرئيس واشنطن المساند لفرنسا على حساب الثوار الهايتيين، بتأييد من قبل وزير الخارجية **توماس جفرسون**، والذي كان تواقا لعودة التقارب الفرنسي الامريكي، وكان ذلك واضحا بتصريحه في تشرين الثاني عام ١٧٩٢ قائلا: " ان بمساعدة فرنسا في سانت دومنيغو، فان امريكا تثبت بانها معتزة بصداقتها لفرنسا"[٢٨]، و قد اتى هذا الموقف من قناعة راسخة ان

تقديم المساعدة لفرنسا في قمع ثورة العبيد سيساهم في حماية التجارة الواسعة لامريكا في هايتي، و السعي الى زيادتها في ضل الوجود والسيطرة الفرنسية [٢٩].

نجحت سياسة هاملتون في فرض رؤية سياسية لها صدى داخل اروقة الحكومة الامريكية ، و قد كتب الوزير الفرنسي الجديد جوفمر موريسفي في شهر كانون الثاني عام ١٧٩٢ لحكومته جاء فيها. " لا بد من الاهتمام اكثر ورعاية التجارة الامريكية وتوسيع امتيازاتها في كل من فرنسا ومستعمراتها..."[٣٠]، الا انه في ذات الوقت تم معارضة هذه الرؤية بشدة من قبل وزير الخارجية توماس جفرسون، الذي اكد ان اي تعامل تجاري مع الثوار(العبيد) يعد عملا متناقضا للقانون الطبقي، لذا فان هذه السياسة تعد تهديدا لوضعهم كمالكين للعبيد. وعلى هذا الاساس دعا بان تكون التجارة مع سانت دومنيغو موحدة ضمن اطار العلاقة الحالية مع فرنسا[٣١].

لعب الرئيس واشنطن دوره في المساومة بين الموقفين كونهما متناغمان في تحقيق المصلحة العليا لأمريكا، الا ان الرئيس الامريكي اتبع سياسة التعاون مع فرنسا، كونها الافضل لأمريكا ومصالحها في المنطقة، ولم يكن هذا حبا بفرنسا، وانما كان نابعا من خوفه في ان تقوم بريطانيا بملء الفراغ في هايتي بعد خروج فرنسا من هايتي ، الأمر الذي من شأنه أن يشكل خطرا على المصالح العليا للولايات المتحدة الامريكية في هايتي، اذ انه من الصعب اخراج بريطانيا اذا تمكنت من الوصول الى الجزيرة [٣٢].

اتبع جورج واشنطن سياسة الحفاظ على الوجود الفرنسي في سانت دومنيغو على اساس تنامي العلاقات التجارية بين امريكا وفرنسا ، و اقتنع بضرورة مساعدة الفرنسيين في اخماد الثورة، معتبرا ان ذلك افضل فرصة للولايات المتحدة الامريكية للحفاظ على الهيمنة التجارية في الجزيرة[٣٣].

ورث **جون ادامز** [٣٤] بعد وصوله الى الرئاسة عام ١٧٩٧وحتى عام ١٨٠١، موقفا دبلوماسيا معقدا فيما يتعلق بثورة العبيد، اذ كانت العلاقات الخارجية الامريكية تمر بمرحلة اعادة توجيه دراماتيكية منذ الولاية الثانية للرئيس واشنطن، والتي تم فيها تجنب الازمة مع بريطانيا من خلال التوقيع على معاهدة جاي[٣٥]، في ١٩ تشرين الثاني عام١٧٩٤ ومن خلال هذه الاتفاقية حلت اغلب نقاط الخلاف بين البلدين، لا شك ان توقيع هذه المعاهدة انعكاساتها السلبية في تدهور العلاقات الامريكية الفرنسية بسبب العلاقات المتوترة بين بريطانيا وفرنسا وهذا بالتأكيد ادى الى تعقيد مهمة الرئيس جون ادامز ووضعته في موقف وتحديا صعبا[٣٦].

ارتكزت السياسة الامريكية في فترة ادارة الرئيس جون ادامز وتعاملها مع ثورة العبيد في هايتي على عدة مرتكزات اساسية ولعل ابرزها، الوقوف الى جانب الثوار بزعامة توسان وجعل موقفهم قويا لدرجة منع فرنسا من تحقيق انتصار عليهم. والعمل بكل جد لأضعاف السلطة الفرنسية في هايتي. واما المرتكز الاخر الحفاظ على العلاقات التجارية الامريكية التي شهدت نموا كبيرا مع سانت دومنيغو ضمن اطار التعامل مع توسان قائد الثورة بشكل مباشر، وايضا الاستمرار بمنح بريطانيا ملء الفراغ على حساب فرنسا في هايتي(٣٧)

بدأت تلك السياسة بضمان جانب بريطانيا عن طريق التحالف معها. وهذا بطبيعة الحال جعلها تدخل حربا غير مباشرة ضد حليفتها السابقة فرنسا، و من العوامل المهمة التي جعلت جون ادامز ان يخطو هذه الخطوة هو ان الثوار اظهروا انهم قوة قادرة على مواجهة فرنسا، وانه ليس من السهل القضاء عليهم، والدليل عجز فرنسا تحقيق نصرا عليهم، لا بل اكثر من ذلك كان هناك نجاحات عسكرية حققها توسان على الجيش الفرنسي في كثير من المواقع وقد رافق ذلك ارسال توسان القلق جدا من ان يفقد جيشه المساعدات الامريكية الذي هو في امس الحاجة الى المؤن والذخيرة، مبعوثا خاصا الى الولايات المتحدة سعى من خلالها التأكيد على اهمية ترسيخ وتوسيع التجارة الامريكية، وانه سيسعى الى قمع القراصنة الذين كانوا يستخدمون الموانئ موطئ قدم للاعتداء على التجارة الامريكية(٣٨).

خلقت الاحداث اعلاه وضعا مهما بالنسبة للرئيس الامريكي جون ادامز ، و الذي بدوره كان مهتما بالحفاظ على التجارة مع سانت دومنيغو، وبمجرد وصول السفن الامريكية هناك ستكون تحت اشراف توسان، وعلى هذا الاساس رحبت الادارة الامريكية بما اقدم عليه توسان، ووجدت ان ما يسعى اليه هو منسجم تماما مع سياستها واهدافها في سانت دومنيغو وعلى هذا الاساس خطى جون ادامز خطوات واثقة في تنفيذ سياسته، بعد ان اصدر الكونغرس قانون خول الرئيس الامريكي بالتعامل التجاري مع توسان ووجد ان ذلك يعود بالمصلحة العامة للولايات المتحدة الامريكية، مشروع قانون على هذا الاساس وقد احتوى هذا القانون ومن خلال بند خاص بجزيرة هايتي عرف فيما بعد ببند توسان(٣٩).

لا شك انه لا يمكن لجون ادامز ان يقدم على سياسته والتعامل بشكل مباشر مع توسان ما لم يكن هناك دعم كبير داخل الكونغرس من ان ذلك سيكون رادع لكل المخططات الفرنسية لتدمير التجارة الامريكية عن طريق القراصنة وهو اسلوب كان قد اتبعته فرنسا نكاية بموقف الولايات المتحدة السيئة تجاه فرنسا، وان استمرار هذه التجارة ستمنح لأمريكا فرصة توسيع نفوذها

وتجارتها في غياب القوى الاوروبية مع التأكيد على ضـــرورة اهمية ان تغتنم الولايات المتحدة الامريكية الفرصة لتدمير نفوذ فرنسا في المنطقة وتوسيع دائرة القوة التجارية الامريكية(٤٠).

اتســعت التجارة الامريكية في ســانت دومنيغو في اب عام ١٧٩٩، وشــهدت ازدهارا كبيرا حيث اســتغل توســان تنامي العلاقات الاقتصــادية بين البلدين لشــراء كميات كبيرة من المؤن والذخيرة والاســـلحة، فكانت تجارة مهمة جدا لكلا الطرفين، لدرجة ان الولايات المتحدة ارســلت قواتها البحرية عام١٨٠٠ الى منطقة البحر الكاريبي لقمع المحاولات الفرنســية ومن خلال القراصنة ضرب السفن التجارية الامريكية والاستيلاء عليها والاضرار بمصالحها(٤١). كان ذلك علنا، لكن باطنا بكل تأكيد ان تفعيل التدخل الامريكي في ســانت دومنيغو، كان الغاية منها فتح جميع موانئ سانت دومنيغو للشحن التجاري الامريكي(٤٢).

لطي الملف الفرنســي ، و انهاء حالة التوتر مع امريكا ، نشــط في الولايات المتحدة تيار يدعوا الى عقد معاهدة لأنهاء حالة الخلاف مع فرنسا ضـمن اطار المصـالح الامريكية وبالفعل وقعت فرنسا(الحلقة الصعبة) في هذه المرحلة مع الولايات المتحدة الامريكية معاهدة مورتنونتيس وكان سـبب توقيع هذه المعاهدة بعد ان توصـل الجميع في امريكا من كونغرس واعضـاء حكومة الى قناعة مفادها هي الحفاظ على المصـالح التجارية الامريكية التي تحققت بالاتفاق مع توسـان على ان يكون ذلك هذه المرة تحت المضلة الفرنسية وان كان ذلك بشكل اسمي(٤٣).

وهنا سؤال يفرض نفسـه لماذا هذا التناقض في السـياسـة الفرنسـية في فرض السـيطرة على التجارة مع توسان بعيدا عن سلطة فرنسا ، وتارة اخرى ضمن السلطة الفرنسية ما السبب في ذلك؟ و يمكن الاجابة عن هذا السؤال من خلال الفهم الراسخ بان الولايات المتحدة الامريكية تعمل وتسير ضمن تحقيق مصالحها الاقتصادية حصرا وكل سياستها مبنية على هذا الاساس، اذا كـان تحقيق ذلـك يمكن ان يتنـاقض في مواقفهـا، لا خير في ذلـك هذا اولا. وثـانيـا وجـدت الولايات المتحدة الامريكية انها سـتكون بمأمن من العدوان الفرنســي وقراصــنتها من جهة وكذلك بمأمن من توسان الذي كان طموحه يشكل قلقا كبيرا من خلال نشر شروره والتحريض على تمرد العبيد حسب تعبير الامريكان. ثالثا: ان فرنسا لم يكن لها سلطة فعلية وانما سلطة اسمية، وبذلك يمكن من خلاله تحقيق هدفا مهما للولايات المتحدة الامريكية الا وهو ان الطرفان ســـيكون لكل واحد رقيب على الاخر طالما هما او كلاهما مشـتركان في السـلطة في سـانت دومنيغو. وحينها سيحقق خدمة كبيرة للمصالح الامريكية. ولعل الاهم من كل هذا ان امريكا يمكن ان تحقق هدف مهم بالتقارب مع فرنسا الا وهي شراء لويزيانا في هذه المرحلة.

اما الموقف الامريكي من ثورة العبيد في هايتي في عهد **توماس جفرســـون** الذي حكم لفترتين رئاسـيتين(١٨٠١-١٨٠٩)، كان واضــحا ، فمنذ البداية ، و بالرغم من التقدم الحاصــل للثوار على حساب السلطة الفرنسية، الا انه كان على قناعة تامة انه لا بد لفرنسا من الاحتفاظ بالسيادة في سانت دومنيغو مع احتواء التمرد، و أن امريكا على استعداد تام ان تضمن لسياستها الاقتصـادية لدرجة انهم مستعدون للانسـحاب من سـانت دومنيغو، على ان تضـرر العلاقات مع فرنســا[٤٤]، و ليس بغريب ان يكون لتوماس جفرســون هذا الموقف، ســيما اذا ما علمنا انه كان معارض وبشدة منذ البداية قيام ثورة العبيد في هايتي[٤٥].

كان السبب الحقيقي لسياسة جفرسون التي خالفت جميع الرؤساء السابقين كونه مؤمنا بان الســـياســـة الخارجية لأمريكا يجب ان تكون بمعزل عن مشـــاكل اوروبا، و التخلص من الفوضى الداخلية في بلاده من خلال اصلاحات عميقة في مختلف المجالات لتكون امريكا قدوة للعالم الخارجي [٤٦].

تحول موقف جفرسون الى الحياد من ثورة هايتي ضد التسلط الفرنسي ، ولعل الاسباب التي ادت الى ذلك هو وصـــول تقارير تؤكد على وجود طموحات نابليون بونابرت في الأمريكيتين، وقد تأكد له ذلك بعد علمه ان اسبانيا تنازلت عن لويزيانا وفلوريدا الى فرنسا وعلى هذا الاســاس اتخذ موقفا حيادا تجاه الاحداث في هايتي، وهو يعلم تماما ان الوقوف على الحياد سيكون لصالح الثوار السود[٤٧]، الذين مارسوا ضغطا صعبا على فرنسا وبونابرت من خلال تحقيق الانتصارات على حساب فرنسا، وهذا الوضع تم استغلاله بشكل كبير من قبل جفرسون فاقدم على شراء لويزيانا من نابليون بمبلغ وقدره ١٥ خمسة عشر مليون دولار[٤٨].

وان ما تقدم كان سببا مهما في تحول موقف جفرسون من موقف سلبي تماما تجاه الثوار الى موقف الحياد والذي كان لصالح الثوار في هايتي، الا ان ذلك لم يمنع من وجود سببا غاية في الاهمية من الضغط الكبير الذي مارسه التجار الامريكان على الحكومة الامريكية، والذين لم يكونوا على اســتعداد خســارة تجارتهم في ســانت دومنيغو[٤٩]، هذا الموقف الامريكي جعل من ديسالين الذي اصبح رئيس هايتي واول رئيس لجمهورية العبيد عام١٨٠٤ وقبل ذلك بعام ارسل الى جفرسون يدعوه الى ضرورة توثيق العلاقات السياسية والتجارية بين البلدين الا ان جفرسون قرر عدم الرد لعدم قناعته ان يكون لأمريكا علاقات مع نظام ديســـالين الجديد، لكنه في ذات الوقت لم يكن بمقدوره تجاهل العلاقات التجارية الوثيقة بين التجار الامريكان والنظام الهايتي الجديد[٥٠]، والذي شهد تطورا ملحوظا اذ ذكرت الاحصاءات التجارية الامريكية الرسمية من ان

قيمة الصادرات الامريكية الى جزر الهند الغربية الفرنسية قد انتعشت من ٣,٦مليون دولار الى ٧,٤مليون دولار [٥١].

لا شك ان التقارب الامريكي الهايتي في عهد توماس جفرسون قد اغضب فرنسا سيما وان التجار الامريكان كانوا سببا في تزويد الثوار بالمؤن والاسلحة والذخيرة، وهذا جعل الفرنسيون يستخدمون الطرق المشروعة وغير المشروعة ضد التجارة الامريكية في سانت دومنيغو، ولم يتردد الفرنسيون من اتخاذ القرار بألقاء القبض على التجار الامريكان وايضا تعرض السفن الامريكية للنهب والغرق لسفنهم التجارية من قبل القراصنة طيلة فترة١٨٠٢و١٨٠٣، وكان ذلك قاسيا لدرجة ان التجار الامريكان قدموا احتجاجا للرئيس حفرسون اوضحوا فيه مدى الخسائر الكبيرة فضلا عن الارواح والممتلكات، وقد كانت تلك الاعمال مؤثرة على التجارة الامريكية لدرجة ان جفرسون شعر بالخطر والتخطيط لضرب فرنسا وتحديها وان كان الثمن التحالف مع بريطانيا الا ان ذلك لم يحدث بسبب رفض الكونغرس اللجوء الى بريطانيا[٥٢].

وهذا ما دفع جفرسون ومن خلال وزير خارجيته **جيمس ماديسون** [٥٣]ارسال رسالة الى الوزير الفرنسي في امريكا والعمل على تسوية يهدف منها الحفاظ على المصالح التجارية الامريكية في هايتي، الا ان ذلك لم يستمر بسبب نجاح الثوار من تحقيق اهدافهم واعلان جمهورية هايتي عام١٨٠٤[٥٤]، وهذا ما جعل جفرسون يقول مقولته المشهورة " انا متأسف لان هايتي بدأت تحكم من قبل السود فأصبحت محكومة بالعبودية".

الخاتمة

عكس وضع الولايات المتحدة تجاه هايتي خلال وبعد الثورة التوازن بين التعاطف الأيديولوجي مع الحرية والاعتبارات العملية المتعلقة بالمصالح الاقتصادية والمخاوف العرقية. فبينما احتفل الشعب الامريكي بانتصار هايتي كمصباح أمل للشعوب المستعبدة في جميع أنحاء العالم، فإن سياسات الحكومة الامريكية تحت رئاسة رؤساء مثل جورج واشنطن وجون ادامز وتوماس جيفرسون والإدارات التالية كانت غالباً ما تولي العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية التي تلبي مصالح ملاك العبيد في الجنوب وطموحاتهم الاستعمارية . ولعل ابرز النتائج التي خرج بها هذا البحث هي:

١. لم تكن ثوره العبيد وليده اللحظة ، اذ جاءت نتيجة قرون من الاستعباد البدني و النفسي مما أدى إلى قيام الثورة الأكبر في نصف الكره الجنوبي .

٢. تجلت المخاوف الامريكية من كونها دولة تحتفظ بالعبيد، اذ ساد قلق كبير بين القادة الأمريكيين بشأن تأثير الثورة الهايتية على سكانهم العبيد مع وصول التقارير عن الانتفاضة القاسية في سانت دوميغو حيث خشي أصحاب العبيد في الجنوب من حدوث انتفاضات مماثلة.

٣. كان القادة الأمريكيون حذرين في التعبير عن دعمهم المباشر للمتمردين الهايتيين خوفًا من إلحاق الضرر بالعلاقات الامريكية الفرنسية اذ كانت الولايات المتحدة قد ظهرت حديثا كدولة بعد حربها ضد انكلترا ، و كانت فرنسا، التي كانت تسيطر على سانت دومينغو حتى عام ١٨٠٤ ، شريكا تجاريًا حيويًا للولايات المتحدة الامريكية.

٤. تأثرت الإدارة السياسية الامريكية بقيم النهضة مثل الحرية والمساواة والأخوة، التي تبناها أيضًا الثوار الهايتيون ، و على الرغم من التعاطف الأيديولوجي، كانت المخاوف العملية غالبًا هي السائدة حيث كان الخوف من الآثار الاقتصادية خاصة بالنسبة للتجارة مع المستعمرات الكاريبية التي كانت تحت سيطرة فرنسا، والصراع السياسي الداخلي حول الرق، عوامل تمنع الولايات المتحدة من تقديم الدعم المباشر للثورة الهايتية .

٥. باختصار، كان موقف الولايات المتحدة خلال الثورة الهايتية مميزًا بالتفاعل المعقد بين المخاوف المحلية حول الثورات العبيدية، والاعتبارات الدبلوماسية الدولية، والتعاطف الأيديولوجي المعتدل والمحكوم بالاعتبارات العملية.

الهوامش

(١) Tim Matthewson, "Jefferson and Haiti," The Journal of Southern History 61 (May 1995): 209-210

(٢) George Washington's Policy Toward the Haitian Revolution," Diplomatic History Summer 1197.p. 321.

(٣) Letters of Toussaint Louverture and of Edward Stevens, 1798- 1800," The American Historical Review 16 .October 1910.p.64

(٤) Carl Ludwig Lokke, "Jefferson and the Leclerc Expedition," The American Historical Review 33 .January 1928.p. 322

(٥) Christopher L Brown, "Empire without Slaves: British Concepts of Emancipation in the Age of the American Revolution," William and Mary Quarterly 56, African and American Atlantic Worlds .April 1999.p. 273

(٦) ibid.p.275)

(٧) Carl Ludwig Lokke, "Secret Negotions to Maintain the Peace of Amiens," The American Historical Review.October 1943.p.55

(٨)فنسنت اوغي (١٧٥٧–١٧٩١) احد ابرز القادة الهايتين ، يرجع سبب شهرته لولادته في عائلة ثرية جدا حيث تلقى تعليمه في فرنسا ، كان أحد المطالبين بالحرية و المساواه للطبقه الملونه كما هو منصوص عليه في قانون ١٧٩٠، و أدى رفض الحكومه الى قيام أوجي بثورة انتهت بإعتقاله و اعدامه عام . 1791 للمزيد ينظر:

Vincent Ogé "jeune" (1757–91): Social Class and Free Colored Mobilization on the Eve of the Haitian Revolution.The Americas.Vol. 68, No. 1 Published By: Cambridge University Press. (July 2011), p. 33

(٩)دوتي بوكمان (١٧٦٧–١٧٩١)كان أحد القادة الأوائل للثورة الهايتية . ولد في سنيجامبيا (السنغال وغامبيا حاليا) ، وتم استعباده في جامايكا . انتهى به الأمر في النهاية في هايتي ، حيث أصبح زعيمًا ديتيا للموارنة وفودو، أصبح زعيمًا رئيسيًا لثورة العبيد في منطقة لو كاب فرانسيه في شمال المستعمرة. و قُتل على يد المزارعين الفرنسيين والقوات الاستعمارية في ٧ تشرين ثاني ١٧٩١ . للمزيد ينظر:

Antinor firmin. Bookman and the 1791 Slave Revolt in Haiti: The Beginning of the Haitian Revolution. Francis &Taylor.2015.p.22–24

(١٠) Tim MatthewsoMeop.cit.p.216)

(١١) Mercer Cook, "Julien Raimond," Journal of Negro History .April 1941.p. 139)

(١٢) توسان لوفرتور (١٧٤٣ –١٨٠٣)، ويعرف كذلك باسم: توسانت بريدا، والملقب بـــ نابليون الأسود كان زعيم الثورة الهايتية، وزعيم ثورة أفارقة هايتي ضد الهيمنة الأوروبية أثناء الاحتلال الفرنسي عام ١٧٩٧. عبقريته العسكرية وفطنته السياسية حولت مجتمع بأكمله من العبيد إلى دولة مستقلة في هايتي. حاول بين عامي ١٨٠٠ و ١٨٠٢ إعادة تصحيح اقتصاد هايتي وتنظيم العلاقة التجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا. للمزيد ينظر:

T. Lothrop Stoddard, The French Revolution in San Domingo, Boston an New York Houghton Mifflin Company1914, P. 246.

(١٣) Mercer Cook, "Jean Jacques Rousseau and the Negro," Journal of Negro History, 21 (July 1936.p.294

(١٤)معاهدة بازل (١٧٩٥)، وهي اتفاقية بين فرنسا وإسبانيا أعادت إلى إسبانيا أراضي شبه الجزيرة التي فقدتها خلال الحرب الفرنسية الإسبانية (١٧٩٣–١٧٩٥) وأعطت فرنسا سانتو دومينغو. للمزيد ينظر:

Gaston Bouthoul, Et.Al.LIST OF THE 366 MAJOR ARMED CONFLICTS OF THE PERIOD 1740—1974.Peace Research Vol. 10, No. 3 Published By: Canadian Mennonite University (JULY, 1978), pp. 83-84

(١٥) Mercer Cook, "The Race Problem in Paris and the French West Indies," Journal of Negro Education .October 1939.p.673-638

(١٦) Lynn Hunt, "Forgetting and Remembering: The French Revolution Then and Now," The American Historical Review.October 1995.p.1119

(١٧) E. Wilson Lyon, "The Directory and the United States," The American Historical Review 43 April 1938.p 514

(١٨) جان جاك ديسالين (١٧٥٨– ١٨٠٦) قائد عسكري و مناضل هايتي ، شغل منصب ملازم تحت قيادة توسان لوفرتور بعد ثورة العبيد عام ١٧٩١، ثم قضى لاحقًا على الحكم الفرنسي. أعاد ديسالين تسمية مستعمرته هايتي عام ١٨٠٤ وأعلن نفسه إمبراطورًا. كان مشهورات بسمعته السيئه كإنسان وحشي ، ومع ذلك تم تكريمه باعتباره أحد الآباء المؤسسين لهايتي، قُتل في ثورة في ١٧ أكتوبر ١٨٠٦، في بونت روج، بالقرب من بورت أو برنس، للمزيد ينظر :

Lopiz Cancellation.Vida de J. J. Dessalines, Publisher.México, M. de Zúñiga y Ontiveros.1808.p.32-34

(١٩) Carl Ludwig . Social Classes in Saint Domingue. Black Jacobins., Chapter VII.November 1942.p 670

(٢٠) Shelby T. McCloy, "Negroes and Mulattoes in Eighteenth-Century France," Journal of Negro History .July 1945.p.276

(٢١) Carl Ludwig Lokke, "Malouet and the St. Domingue Mulatto Question in 1793," Journal of Negro History (October 1939)p. 381-382

(٢٢) Melvin Drimmer, "Thoughts on the Study of Slavery in the Americas and the Writing of Black History," Phylon .2nd Quarter 1975.p.125.

(٢٣) جورج واشنطن (١٧٣٢-١٧٩٩)سياسي امريكي، القائد الأعلى للجيش القاري خلال الحرب الثورية الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨٣) وخدم فترتين كأول رئيس للولايات المتحدة، من ١٧٨٩ إلى ١٧٩٧. نشأ واشنطن وهو ابن مزارع ثري. في فرجينيا الاستعمارية. عندما كان شابًا، عمل كمساح ثم شارك في الحرب الفرنسية والهندية (١٧٥٤-١٧٦٣). خلال الثورة الأمريكية، قاد القوات الاستعمارية إلى النصر على البريطانيين وأصبح بطلاً قومياً. وفي عام ١٧٨٧، تم انتخابه رئيسًا للمؤتمر الذي كتب دستور الولايات المتحدة. وبعد ذلك بعامين، أصبح واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة. وإدراكًا منه أن الطريقة التي أدار بها منصبه ستؤثر على كيفية تعامل الرؤساء المستقبليين مع المنصب، فقد ترك إرثًا من القوة والنزاهة والغرض الوطني. وبعد أقل من ثلاث سنوات من ترك منصبه، توفي في مزرعته في فيرجينيا، ماونت فيرنون، عن عمر يناهز ٦٧ عامًا. للمزيد ينظر:

Leighton, Marian.George Washington. Publisher.New York : Baronet Books.1996.p.11

(٢٤) J. Williams-Myers, "Slavery, Rebellion, and Revolution in the Americas: A Historiographical Scenario on the Theses of Genovese and Others," Journal of Black Studies 26 (March 1996): 381-382

(٤) الكسندر هاملتون (١٧٥٧ – ١٨٠٤)هو رجل دولة أمريكي وأحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة وكان مفسرا وداعية للدستور الأمريكي، فضلا عن كونه مؤسس النظام المالي للبلاد، والحزب الاتحادي، وخفر السواحل الأمريكي، وصحيفة نيويورك بوست، كان هاملتون المنظر الرئيسي للسياسات الاقتصادية لإدارة جورج واشنطن بوصفه أول وزير للخزينة. وقد تولى زمام المبادرة في تمويل ديون الولايات من قبل الحكومة الاتحادية، فضلا عن تأسيسه البنك الوطني، ونظام التعريفات الجمركية، والعلاقات التجارية الودية مع بريطانيا. وشملت رؤيته حكومة مركزية قوية يقودها فرع تنفيذي نشط، واقتصاد تجاري قوي، مع وجود بنك وطني ودعم للتصنيع، بالإضافة إلى تقوية الجيش. وقد واجه التحديات من سياسيي فرجينيا الزراعيين توماس جيفرسون وجيمس ماديسون، والذين شكل حزبا منافسا هو الحزب الجمهوري الديمقراطي للمزيد ينظر:
Randall, Willard Sterne.Alexander Hamilton : a life.Publisher.New York.HarperCollins.2003.p.16

(٢٦) David Geggus, "Racial Equality, Slavery, and Colonial Secession during the Constituent Assembly," The American Historical Review 94 (December 1989): 1290-1308.

(٢٧) Langley Lester. D., The Americas in the Age of Revolution 1750-1850 (New Heaven, Connecticut.: Yale University Press, 1996), p.234

(٢٨) Alice B. Keith, "Relaxations in the British Restrictions on the American Trade with the British West Indies, 1783-1802," The Journal of Modern History 20 (March 1948)p.18

(٢٩) ibid.p.20

(٣٠) Alice B. Keith,op.cit.p.26

Ros Martin, Night of Fire: The Black Napoleon and the Battle for Haiti. Translated) [٣١](by Karin Ford-Treep (New York: Sarpedon, 1994)p.79

W. M. Sloane, "Napoleon's Plans for a Colonial System," The American Historical) [٣٢](Review 4 (April 1899) p.439

ibid.p.445) [٣٣](

([٣٤])جون آدامز (١٧٣٥-١٨٢٦) سياسي و دبلوماسي امريكي، أحد الآباء المؤسسين لأمريكا ، وأول سفير لأمريكا لدى محكمة سانت جيمس، والرئيس الثاني للولايات المتحدة. وكان أيضًا النائب الأول للرئيس، حيث خدم فترتين في عهد جورج واشنطن. للمزيد ينظر :

Daly, Ruth, John Adams. Publisher.New York, NY : Av2 by Weigl.2016.p.21

(٥) معاهدة جاي وقُعت عام ١٧٩٤م وحلت النزاعات بين الولايات المتحدة وبريطانيا بعد نهاية الثورة الأمريكية (١٧٧٥- ١٧٨٣) وكان جون جاي رئيس القضاء الأمريكي قد رتب لهذه الاتفاقية في لندن.لم تلتزم بريطانيا والولايات المتحدة ببنود اتفاقية باريس التي أنهت الحرب الثورية عام ١٧٨٣ إذ لم يدفع الأمريكيون الديون المترتبة عليهم قبل الحرب للرعايا البريطانيين، كما رفضوا أيضًا دفع خسائر ممتلكات الأمريكيين الذين تعاطفوا مع بريطانيا أثناء الحرب. وفي الجانب الآخر، رفض الإنجليز تسليم النقاط العسكرية القريبة من البحيرات العظمى ورفضوا فتح أسواقهم الهامة في جزر الهند الغربية للسفن الأمريكية.وصلت العلاقات بين الولايات المتحدة وبريطانيا إلى مرحلة القطيعة تقريبًا بعد أن أعلنت فرنسا الحرب على بريطانيا عام ١٧٩٣. وحاصرت بريطانيا المستعمرات الفرنسية في جزر الهند الغربية وأسرت حوالي ٣٠٠ سفينة أمريكية مما أدى إلى تهيئة أجواء الحرب بين بريطانيا والولايات المتحدة.أخيرًا أرسل الرئيس الأمريكي جورج واشنطن جاي إلى لندن للتفاوض حول حل سلمي للنزاع. وقع ممثلو بريطانيا وأمريكا اتفاقية جاي في ١٩ تشرين الثاني عام ١٧٩٤، وقد حلت تلك الاتفاقية أغلب نقاط الخلاف ولكنها لم تستطع منع بريطانيا من بسط هيمنتها على السفن الأمريكية المحايدة، كما أنها حظرت على أمريكا الانتقام من هذه الهيمنة البريطانية. صدق جورج واشنطن على الاتفاقية في اب عام ١٧٩٥م.للمزيد ينظر:

Hans Kohn, "Napoleon and the Age of Nationalism," The Journal of Modern History, 22 (March 1950)p.21

) [36](W. M. Sloane,Op.cot.p.450

) [37](Carl Ludwig Lokke, "A Plot to Abduct Toussaint Louverture's Children," Journal of Negro History 21 (January 1936)P. 47

) [38](Elizabeth Rauh Bethel, "Images of Hayti: The Construction of an Afro-American Lieu De Memoire," Callaloo 15 (Summer 1992.p.877

) [39](David W. Cohen and Jack P. Green, ed., Neither Slave Nor Free: The Freedmen of African Descent in the Slave Societies of the New World (Baltimore: John Hopkins University Press, 1992.p.89

) [40](ibid.p.90

) [41](James A. Padgett, "Diplomats to Haiti and Their Diplomacy," Journal of Negro History 25 (July 1Cro.p. 265
) [42](R. J. Vincent, "Race in International Relations," International Affairs 58 (autumn 1982.p. 658
(٤) John M. Mecklin, "The Evolution of Slave Status in American Democracy," Journal of Negro History 2 (July 1917.p.229
) [44](Madison Smartt Bell, Master of the Crossroads (New York: Pantheon, 2000).p.88
) [45](Sander L. Gilman, "The Aesthetics of Blackness in Heinrich Von Kleist's "Die Verlobung in St. Domingo"," MLN 90 (October 1975)p. 661
) [46](Skip G. Gates, "Of Negroes Old and New" Transition 46 (1974): 44- 50 and 52
) [47](Monroe Fordham, "Nineteenth-Century Black Thought in the United States: Some Influences of the Santo Domingo Revolution," Journal of Black Studies 6 (December 1975).p.115
) [48](ibid.p.117
) [49](Kwame Nantambu "Pan-Africanism Versus Pan-African Nationalism: An Afrocentric Analysis," Journal of Black Studies 28 (May 1998. P.561
) [50](Jurgen Kocka, "The Middle Classes in Europe," The Journal of Modern History .December 1995.p.785
) [51](Literature Forum .Toussaint Louverture and the Emmergence of Black Rule 1799. 23 (Spring 1989.p.149
) [52](Daniel P. Resnick "The Societe des Amis des Noirs and the Abolition of Slavery," French Historical Studies .Autumn 1985.p. 558

(٥٣) جيمس ماديسون(١٧٥١–١٨٣٦) سياسي و دبلوماسي امريكي أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة والرئيس الرابع للولايات المتحدة، وخدم في منصبه من عام ١٨٠٩ إلى عام ١٨١٧. وكان ماديسون، المولود في فرجينيا، مدافعاً عن حكومة فيدرالية قوية، وقام بتأليف المسودات الأولى لدستور الولايات المتحدة. ووثيقة الحقوق وحصل على لقب "أبو الدستور. للمزيد ينظر:

McDowell, Pamela.James Madison. Publisher.New York, NY
) [54](ibid.p 560.

المصادر

الكتب الإنجليزية

1. **Antinor firmin. Bookman and the 1791 Slave Revolt in Haiti: The Beginning of the Haitian Revolution. Francis &Taylor.2015.**
2. **Lothrop Stoddard, The French Revolution in San Domingo, Boston an New York Houghton Mifflin Company1914,**
3. **Lopiz Cancellation.Vida de J. J. Dessalines, Publisher.México, M. de Zúñiga y Ontiveros.1808.**
4. Leighton, Marian.George Washington. Publisher.New York : Baronet Books.1996.p.11
5. Randall, Willard Sterne.Alexander Hamilton.a life.Publisher.New.York.HarperCollins.2003

6. Langley Lester. D., The Americas in the Age of Revolution 1750-1850 (New Heaven, Connecticut.: Yale University Press, 1996)
7. Rose Martin, Night of Fire: The Black Napoleon and the Battle for Haiti. Translated by Karin Ford-Treep (New York: Sarpedon, 1994)
8. Daly, Ruth, John Adams. Publisher.New York, NY : Av2 by Weigl.2016
9. Madison Smartt Bell, Master of the Crossroads (New York: Pantheon, 2000).
10. Sander L. Gilman, "The Aesthetics of Blackness in Heinrich Von Kleist's "Die Verlobung in St. Domingo"," MLN 90 (October 1975)
11. Skip G. Gates, "Of Negroes Old and New" Transition 46 (1974)
12. McDowell, Pamela.James Madison. Publisher.New York, NY
13. David W. Cohen and Jack P. Green, ed., Neither Slave Nor Free: The Freedmen of African Descent in the Slave Societies of the New World (Baltimore: John Hopkins University Press, 1992.

المجلات

1. Tim Matthewson, "Jefferson and Haiti," The **Journal of Southern History** 61 (May 1995):
2. George Washington's Policy Toward the Haitian Revolution," **Diplomatic History** .Summer 1197.
3. Letters of Toussaint Louverture and of Edward Stevens, 1798- 1800," **The American Historical Review** 16 .October 1910.
4. Carl Ludwig Lokke, "Jefferson and the Leclerc Expedition," **The American Historical Review** 33 .January 1928.
5. Christopher L Brown, "Empire without Slaves: British Concepts of Emancipation in the Age of the American Revolution," William and Mary Quarterly 56, **African and American Atlantic Worlds** .April 1999.
6. Carl Ludwig Lokke, "Secret Negotions to Maintain the Peace of Amiens," **The American Historical Review**.October 1943
7. Vincent Ogé "jeune" (1757-91): Social Class and Free Colored Mobilization on the Eve of the Haitian Revolution.**The Americas**.Vol. 68, No. 1 Published By: Cambridge University Press. (July 2011)
8. Mercer Cook, "Julien Raimond," **Journal of Negro History** .April 1941.
9. Gaston Bouthoul, Et.Al.LIST OF THE 366 MAJOR ARMED CONFLICTS OF THE PERIOD 1740—1974.**Peace Research** Vol. 10, No. 3 Published By: Canadian Mennonite University (JULY, 1978),
10. Mercer Cook, "The Race Problem in Paris and the French West Indies," **Journal of Negro Education** .October 1939.
11. Lynn Hunt, "Forgetting and Remembering: The French Revolution Then and Now," **The American Historical Review**.October 1995.
12. E. Wilson Lyon, "The Directory and the United States," **The American Historical Review** 43 April 1938
13. Carl Ludwig . Social Classes in Saint Domingue. **Black Jacobins**., Chapter VII.November 1942.
14. Shelby T. McCloy, "Negroes and Mulattoes in Eighteenth-Century France," **Journal of Negro History** .July 1945

15. Carl Ludwig Lokke, "Malouet and the St. Domingue Mulatto Question in 1793," **Journal of Negro History** (October 1939)
16. Melvin Drimmer, "Thoughts on the Study of Slavery in the Americas and the Writing of Black History," **Phylon** .2nd Quarter 1975
17. J. . Williams-Myers, "Slavery, Rebellion, and Revolution in the Americas: A Historiographical Scenario on the Theses of Genovese and Others," **Journal of Black Studies** 26 (March 1996)
18. David Geggus, "Racial Equality, Slavery, and Colonial Secession during the Constituent Assembly," **The American Historical Review** 94 (December 1989)
19. Alice B. Keith, "Relaxations in the British Restrictions on the American Trade with the British West Indies, 1783-1802," **The Journal of Modern History 20** (March 1948)
20. Valerie Parks Brown, "Napoleon and General Dumas," **Journal of Negro History,** 61 (April 1976)
21. W. M. Sloane, "Napoleon's Plans for a Colonial System," **The American Historical Review** 4 (April 1899)
22. Hans Kohn, "Napoleon and the Age of Nationalism," **The Journal of Modern History**, 22 (March 1950)
23. Carl Ludwig Lokke, "A Plot to Abduct Toussaint Louverture's Children," **Journal of Negro History** 21 (January 1936)
24. Elizabeth Rauh Bethel, "Images of Hayti: The Construction of an Afro-American Lieu De Memoire," **Callaloo** 15 (Summer 1992
25. James A. Padgett, "Diplomats to Haiti and Their Diplomacy," **Journal of Negro History** 25 (July1. 1924
26. R. J. Vincent, "Race in International Relations," **International Affairs** 58 (autumn 1982.
27. John M. Mecklin, "The Evolution of Slave Status in American Democracy," **Journal of Negro History** 2 (July 1917.
28. Monroe Fordham, "Nineteenth-Century Black Thought in the United States: Some Influences of the Santo Domingo Revolution," **Journal of Black Studies** 6 (December 1975)
29. Kwame Nantambu "Pan-Africanism Versus Pan-African Nationalism: An Afrocentric Analysis," **Journal of Black Studies** 28 (May 1998.
30. Jurgen Kocka, "The Middle Classes in Europe," The **Journal of Modern History** .December 1995.
31. Literature Forum .Toussaint Louverture and the Emmergence of Black Rule 1799. 23 (Spring 1989.
32. Daniel P. Resnick "The Societe des Amis des Noirs and the Abolition of Slavery," **French Historical Studies** .Autumn 1985.